عن هذا السبيل بصورة متزايدة لا سيما في اطار منظمة الوحدة الافريقية وبنوع خاص بعدماتضحت سياسات اسرائيل المؤيدة للامبريالية والمناوئة للثورات . كانت هذه الوجوه بين العوامل الخلفية المسهمة في القطع الجماعي للصلات الرسمية بين الدول الافريقية واسرائيل وتعزيز الروابط الاسرائيلية — الجنوب افريقية ابان حرب اكتوبر، ١٩٧٣ ، وبعدها . فلننظر في هذه التطورات بمزيد من التفصيل .

الامتداد الاسرائيلي في افريقيا : ان اسباب الجهد الاسرائيلي لاقامة علائق مع افريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى ، وهي الاسباب التي حللها كل من المتعاطفين مع اسرائيل ونقادها ، تشتمل على اعتبارات دبلوماسية واستراتيجية واقتصادية . فهؤلاء المحللون يقولون ان اسرائيل حاولت ان تخرج من العزلة الاستراتيجية والتطويق اللذين فرضهما عليها العالم العربي المعادي ، وان تنمي اسواقا لسلعها وخدماتها بغية خفض او تحطيم المقاطعة الاقتصادية العربية ، وان تجند التأييد الدبلوماسي الافريقي ، وان تجمع الاصوات الى جانبها في الامم المتحدة المتغيرة بسرعة (انظر ل. لوفر ، ١٩٦٧ ، وعواطف عبد الرحمن ، ١٩٧٤) .

نددت مقررات مؤتمر باندونغ باسرائيل واكدت حقوق الشعب الفلسطيني . فاثار ذلك القلق الاسرائيلي في حالة دولية متغيرة . واعتبر راسمو السياسة الاسرائيلية ان امن الدولة بات في خطر. وهنا يجب ان تكفي الاشارة الى تصريح غولدا مئير ، وزيرة الخارجية آنذاك ، في الكنيست لدى عودتها من رحلة الى افريقيا عام ١٩٥٨ : لا نستطيع ان نقصر صداقتنا على اوروبا واميركا خصوصا وان ثلثي اعضاء الامم المتحدة هي بلدان نامية . ولذا من الطبيعي ان تسعى اسرائيل الى كسب تأييد بقية العالم ، ان هدف علاقاتنا بالدول الجديدة هو تثبيت وتعزيز مركزنا في العالم الجديد (كتبت عن هذا التصريح **الجيروساليم بوست** ، ١ نيسان — ابريل ، ١٩٥٨) . وكذلك الامر ، قال ديفيد بن غوريون عام ١٩٦٠ في خطاب بالكنيست ان الدول الافريقية ليست قوية ولكن اصواتها في المنظمات الدولية مساوية في قيمتها لاصوات الدول الكبيرة . وان هدف الصداقة الاسرائيلية — الافريقية هو في اسوأ الاحوال تحييد افريقيا عن النزاع العربي — الاسرائيلي ، وفي أفضل الاحوال تأمين الدعم الافريقي للموقف الاسرائيلي (**الايكونوميست** ، ٢٧ آب — اغسطس، ١٩٦٠) . والى ذلك فان **الحولية الاسرائيلية** (The Israel Yearbook) (١٩٦٥/١٩٦٠ ، ص ٣٩) ، استشهدت بقول بن غوريون ان الامن الوطني هو النقطة المركزية التي ترتكز حولها السياسة الخارجية الاسرائيلية . واحد وجوه هذه السياسة هو اقامة علاقات ودية مع جميع الدول وخصوصا في اسيا وافريقيا .

قدمت اسرائيل نفسها لافريقيا بوصفها بلدا صغيرا لا ينتمي الى الغرب الرأسمالي ولا الى الشرق الشيوعي ، وبوصفها معتمدة على نفسها، مما يجعلها نموذجا للتطور والتقدم السريعين ، وكمثال على الديموقراطية والاشتراكية الحقيقيتين (ل. لوفر ، و أ. ريفكين ، ١٩٦١) . وكانت تعزز هذا الادعاء الايديولوجي حساسية البلدان الافريقية المستقلة حديثا ازاء مستعمريها الاوروبيين السابقين . وهكذا تحولت هذه البلدان بسهولة اكبر نحو اسرائيل من اجل الرأسمال والطاقة البشرية الماهرة والمعونة الفنية. وفي بعض الحالات سهلت مركز اسرائيل الاتفاقيات القنصلية والتجارية القائمة والموروثة من العهد الاستعماري (اسعد عبد الرحمن ، ص ٣٥) . وكان هذا التطور من السرعة بحيث انه صار لاسرائيل ، بحلول ١٩٦٣ ، عدد من البعثات الدبلوماسية في افريقيا يفوق عدد البعثات الدبلوماسية لجميع البلدان الاخرى باستثناء بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة .

بين عام ١٩٦٠ واوائل السبعينات ، اقامت اسرائيل علاقات قوية وواسعة النطاق مع افريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى . والجدولان الاحصائيان ١ و ٢ في الملحق ادناه يلخصان طبيعة هذه العلاقات ونطاقها. ولن ننظر هنا الا في الوجوه البارزة . فالعلاقات التجارية بين اسرائيل والقارة الافريقية ارتفعت من لا شيء تقريبا في اواخر الخمسينات الى ٧٢ مليون دولار في ١٩٧١ . وارتفعت الصادرات الاسرائيلية من ١٠،٢٥ ملايين دولار في ١٩٦٠ الى ٤٧،٢٥ مليون دولار في ١٩٧١. الا ان الواردات الاسرائيلية من افريقيا لم ترتفع